

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن  
كلية الآداب

## صفات المنافقين من خلال سورة البقرة

مشاركة بحث

مقدم الأستاذ المساعد

د / زينب بنت عبد الرحمن الدخيل

## المقدمة:

إن الحمد لله ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له , ومن يضل فلا هادي له والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صل الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

فلا يزال القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي زاخراً بعلومه ودرره , ينهل منه العلماء بثتى المعارف والعلوم, وقد احتوى على مواضيع عدة , منها القصص القرآني , والإعجاز البياني, وقد نال موضوع النفاق والمنافقون حيزاً ليس بالقليل من آيات القرآن الكريم, حيث بين الله لنا الكثير من أصافهم, وحذرنا من أفعالهم, وكشف لنا عن فضائحهم, ولا أدل على ذلك من نزول سورة كاملة بشأنهم , كما أنه كان لسورة التوبة النصيب الأوفر من فضحهم , بل أن الآيات الأولى من سورة البقرة قد تناولت بعض تلك الصفات , مع تحذير الله لعباده المؤمنين في ثانيا الآيات من الاغترار بهم , فكان موضوع المنافقين من الموضوعات المطروحة للبحث .

لذلك وجدت نفسي أمام موضوع مهم يستحق البحث والدراسة وهذا الذي دعاني لاختيار موضوع : صفات المنافقين من خلال سورة البقرة , لألقي الضوء على تلك الآيات الكريمات التي تحدثت بشأنهم , مساهمة مني في إبراز تلك الصفات , والله المستعان والهادي إلى الطريق القويم وبالله التوفيق, وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

**منهجي في هذا البحث :**

وسوف أسلك في هذا البحث . إن شاء الله . المنهج الآتي:

أولاً: أفسر الآيات الخاصة بالمنافقين في سورة البقرة تفسيراً تحليلياً , مع الإشارة إلى صفاتهم عامة في القرآن الكريم , وقبل ذلك أمهد لموضوع النفاق مشيراً إلى نشأته وأقسامه .

ثانياً: الرجوع إلى المصادر والمراجع التي ترتبط بموضوع البحث ارتباطاً وثيقاً.

ثالثاً: أترجم لسائر الأعلام الذين يرد ذكرهم في البحث .

رابعاً: أخرج الأحاديث الواردة في البحث .

### خطة البحث

هذا وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة .

أما المقدمة:

فقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع , ومنهجي في البحث وما أشتمل عليه من فصول.

أما التمهيد: فقد على ثلاثة مباحث .

المبحث الأول: تعريف النفاق لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني: نشأة النفاق .

المبحث الثالث: أقسام النفاق .

والفصل الأول: صفات المنافقين في القرآن بصفة عامة .

والفصل الثاني: تفسير آيات المنافقين من خلال سورة البقرة .

ويشتمل على ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: تفسير الآيات من ( ٢٠ . ٨ ) .

المطلب الثاني: تفسير الآية ( ١٤٢ ) .

المطلب الثالث: تفسير الآيات من ( ٢٠٦ . ٢٠٤ ) .

أما الخاتمة : فتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

## المبحث الأول تعريف النفاق

### النفاق في اللغة:

تعددت الأقوال في أصل هذه المادة : فقيل نفق الشيء نفقا نفد، ونفق الزاد ونفقت الدراهم ، ونفق البيع كسحاب راج، والرجل والدابة نفوقا ماتا، والنفق يدل على انقطاع وذهابه ، وتارة على إخفاء الشيء وإغماضه، والنفاقاء إحدى حجرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها ، فهو يجعل لنفسه حجرتين،

فالأول : يسمى القاصعاء ، والثاني : النفاقاء فيظهر الأول وبخفي الثاني، فيوهم أن له حجر واحد ، فإذا أتى من جهة القاصعاء ضرب برأسه النفاقاء وخرج ، منه المنافق فإنه يدخل في الدين من باب ويخرج من باب ، والنفق سرب في الأرض له مدخل ومخرج<sup>(١)</sup>.

### النفاق في الاصطلاح :

هو: الذي يستر كفره ويظهر إيمانه ، ومن يضمم العداوه ويظهر الصداقة، ومن يظهر خلاف ما يبطن ، فهو من يكون ظاهره الإسلام وباطنه الكفر، والنفاق اسم إسلامي لم تعرفه العرب بهذا المعنى الخاص<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر المعجم الوسيط ، ومجمع اللغة العربية ج٢/ص٩٧٩-٩٨٠، وايضا : القاموس المحيط ، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / ص١١٩٦-١١٩٥ ، الطبعة الثانية ١٤٠٧-١٩٨٧م مؤسسة الرسالة ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، وايضا : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : تأليف : محمد يعقوب الفيروز آبادي /ج٥/ص١٠٤-١٠٥ ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، المكتبة العالمية ، بيروت .

(٢) راجع : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير / ج٥ / ص ٩٨ ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، طبعه دار الفكر ،

## الصلة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي:

نقول: أنه كما اتخذ اليربوع لنفسه حجرتين موهماً أن له حجر واحد لكي يتمكن من الفرار إذا طلب ، فكذلك المنافق فإنه يظهر خلاف ما يبطن .

## المبحث الثاني نشأة النفاق

لقد مر النفاق على مر العصور والأزمان بعدة أطوار هي :

– الطور الأول : قبل بعثه النبي ﷺ

– الطور الثاني : بعد بعثته ﷺ

وقد رأيت من الخير أن أقدم لمحاه خاطفه عن كل طور .

### الطور الأول : نشأة النفاق قبل بعثة النبي ﷺ:

لقد تحدث القرآن الكريم عن إبليس . عليه لعنة الله . في كثير من الآيات ، فيعتبر إبليس أول منافق منذ بدء الخليقة ، فقد حدثنا القرآن عن استعلائه .

قال تعالى [ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه .....].<sup>(٣)</sup>

وسبب استعلائه أنه يرى أن خلقه كان من نار ، التي هي : أفضل من الطين الذي خلق منه آدم . على حد زعمه . قال تعالى : [قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين].<sup>(٤)</sup>

وبما أن الملائكة مخلوقون من نور، وهناك صفات متشابهة بينهم وبين الجان فإن إبليس حال أن يستعلى ، ويندس بين صفوف الملائكة،

(٣) سورة الكهف آية ٥٠

(٤) سورة ص آية ٧٦-٧٥

ويشاركهم في عباداتهم ، ضناً منه أنه يسكون مع الملائكة الأعلى في عباداتهم وطاعتهم لله ، وحقيقة الأمر أنه ليس كذلك، ويظهر ذلك جلياً واضحاً حين كشف الله ما في نفسه من الكفر والعصيان ، حين وجه الأمر للملائكة بالسجود لآدم ، وكان إبليس مندساً فيهم ، فسجدت الملائكة ورفض السجود لآدم ، ثم حمله ذلك على الحقد والعداوة لآدم وزوجته وذريتهما ، فبدأ يكيد لهم ويغرر بهم وبذرياتهم.<sup>(٥)</sup>

ويعتبر اليهود من بني إسرائيل ممن نشأ عندهم النفاق ، حيث حدثنا القرآن الكريم عنهم حين قال : [ ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين ] .<sup>(٦)</sup>

تحدثنا هذه الآية عن تجربة خاضها بنوا إسرائيل مع نبي لهم حين اجتمع الملائكة منهم من سادة القوم وأهل الرأي فيهم مع نبي لهم وطلبوا منه أن يعين لهم ملكاً يكونوا تحت لوائه وأمرته ، يقاتلون في سبيل الله ، وقد رغب نبيهم أن يستوثق من صدقهم في هذا الطلب ويخبرهم أنهم في سعة من أمرهم ، لأنه لم يكتب عليهم القتال . ولكي لا يتراجعوا عن القتال إذا

(٥) انتهى بتصريف من ظاهرة النفاق وحيثيات المنافقين في التاريخ ، تأليف : عبد الرحمن حسن حنكه الميداني / ج ٢ / ص ٤٩٢-٤٩٧

، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م ، دار القلم دمشق .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٦ .



فرض عليهم ، ثم يردون على ذلك بحماس واندفاع شديد بقولهم : [ومالنا  
ألا نقاتل في سبيل الله]

ونجد أنه بعدما فرض عليهم القتال تولوا وتراجعوا عنه خوراً وجبناً  
ومعصية، وهذه سمة من سمات بني إسرائيل في نقض العهد والنكث  
بالوعد والتقلت من الطاعة والنكوص عن التكليف وتفريق الكلمة ، وهي  
من خصائص وسمات وصفات بني إسرائيل مع أنبيائهم.<sup>(٧)</sup>

### الطور الثاني : نشأة النفاق بعد بعثة الرسول ﷺ :

لقد كانت المدينة قبل دخول الإسلام فيها يسيطر على ساكنيها  
النعرة القبلية ، بين الأوس والخزرج ، وكان ذلك في عزة وقوة حيث كانت  
الحروب بينهم سجال ، ولما دخل الإسلام إلى المدينة بدأ يحد من تلك  
الخلافت حتى كادت تنعدم بينهم ، وبعد قدوم النبي ﷺ للمدينة ألف بين  
القبيلتين برباط أخوة الإسلام ، وبدأت التسمية القبلية تضحل ، ويحل  
محلها تسمية تجمع بينهم باسم الأنصار ، وهذا الاسم اشتق من نصرتهم  
للإسلام . وبما أن اليهود يسكنون المدينة فقد شهدوا هذه الالفة وكيفية  
خروجهم لإستقبال النبي ﷺ ، وشهد ذلك معهم من تخلف عن الإسلام من  
الأوس والخزرج ، وبدأ الرسول الكريم ﷺ يشق حياته في المدينة بوضع  
أول دولة إسلامية تحكم بشريعة الله ووضع نظامها السياسي  
والاجتماعي، فعقد معاهدة بينه وبين المهاجرين من مكة وبين بطون

(٧) راجع : في ظلال القرآن ، لسيد قطب / ج ١ / ص ٢٦٦ ، الطبعة الثالثة والعشرون ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م دار الشروق .

- وهكذا سيبين لنا في الفصل الأول أن هذه الصفات واضحة في المنافقين .

الأوس والخزرج وقبائل اليهود الذين كانوا في المدينة ولهذا اضطر اليهود الذين لم يؤمنوا والذين تخلفوا عن الإسلام من الأوس والخزرج أن يدخلوا في هذه المعاهدة ، ورغم ذلك فإنه لم تمنعهم تلك المعاهدة من التبرص بالرسول ، فقد كان اليهود يحرضون القبائل عليه، وأما رؤساء الأوس والخزرج الذين لم يسلموا فقد امتلأت قلوبهم حقداً على رسول الله ﷺ لكونه سلب منهم تلك الزعامة والرئاسة التي كانوا يتمتعون بها قبل دخول الإسلام المدينة ، فكان منهم من أظهر العداوة الصريحة ومنهم من تظاهر بالإسلام خوفاً من القتل وتربصاً بالمسلمين لإيقاع العداوة بينهم وتشتيت شملهم وتفريق كلمتهم وإشاعة الفتنة فيهم وعلى رأس هذا الفريق عبد الله بن أبي بن سلول<sup>(٨)</sup> الذي أصبح رأس المنافقين وزعيمهم ، فقد أنشأ فرقةً للتجسس على المسلمين وهو المدبر لأحداثها ، قال تعالى : [ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أ، تصيبننا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ]<sup>(٩)</sup> .

(٨) هو : عبد الله بن أبي بن سلول ، رأس المنافقين وكان موته في ذي القعدة من السنة التاسعة ، وكانت سلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي ، وابنه من فضلاء الصحابة ، وكان اسمه الحباب وابوه يكنى أبا الحباب ، فلما أسلم سماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله .

راجع شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ج١/ص١٣ ، طبعة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م دار الفكر للطباعة والنشر ، وأيضاً : اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ج٣/ص٢٩٧ تحقيق على محمد معوض وعادل احمد الموجود ، طبعة دار الكتاب العلمية بيروت لبنان  
(٩) سورة المائدة آية ٥٢

راجع النفاق والمنافقون في عهد رسول الله ﷺ ص ٣٦-٣٢ ، وايضاً : ظاهرة النفاق في اطار الموازين الإسلامية / تأليف : د: عمرو خليفة النامي / ص٣٧٣٥ ، طبعة الدار السلفية الكويت .

ومما سبق يتبين دور اليهود في نشأة النفاق من خلال تحريضهم القبائل على رسول الله ﷺ ، وعداوتهم للإسلام والمسلمين ، أما عبد الله بن أبي فقد كان أشد الناس عداوة وحقداً للإسلام والمسلمين فقد أعلن إسلامه لكنه يخفي وراء ذلك النفاق ، فقد ظهر نفاقه واضحاً جلياً في كثير من المواقف والغزوات من أجل زرع الشقاق والخلاف في صفوف المسلمين. ومما يدل على هذا حادثة الإفك التي كان يريد من ورائها النيل من رسول الله ﷺ ، فكان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ كاشفاً مخططاتهم ومكائدهم ضد المسلمين حتى يكونوا على علم وبصيرة من أهدافهم ومقاصدهم ويحذروهم ولا يغتروا بهم .

## المبحث الثالث

### أقسام النفاق

من خلال دراستنا لنشأة النفاق، تبين أن النفاق نشأ منذ قديم الزمان، وقد تأصل في بعض النفوس الضعيفة الخالية من روح الإيمان، وصدق اليقين، ونتج عن ذلك أن ظهر ما يسمى بالنفاق والمنافقون.

ومن هنا يمكن تقسيم النفاق إلى قسمين :

#### أولاً : النفاق الاعتقادي :

فهو نفاق يخرج صاحبه من الملة ، لأنه يظهر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه .

وقد تحدث عن هذا القرآن الكريم في كثير من آياته وسوره ، ونزل بدمتهم وتكفيرهم قال تعالى : [ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ]<sup>(١٠)</sup> وقال تعالى : [ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ]<sup>(١١)</sup> ولا شك أن من يعتنق ذلك كافراً مخلداً في النار إذ أنهم أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر والحقد والعداوة للإسلام والمسلمين ، حتى يحققوا من وراء ذلك أهدافهم

(١٠) سورة البقرة آية ١٠٨

(١١) سورة التوبة آية ٧٣

ومآربهم الشخصية وإرضاء لشهواتهم الخسيسة ولكي يزعزعا الإيمان في نفوس المؤمنين ويفرقوا وكلمتهم ويشيعوا الفوضى والفتن بينهم. (١٢)

### ثانياً : النفاق العملي :

هو : نفاق لا يخرج صاحبه من الملة لأنه يظهر الخير ويضمّر الشر ، الذي هو : دون الكفر .

ويسمى صاحبه منافقاً ، إذا أتى خصلة من خصال النفاق ، كما وردت في الحديث الشريف. (١٣) قال p : ( أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ) . (١٤)

وهكذا نجد : أن الحديث الشريف ذكر صفات المنافقين ، فإن من وجدت به خصلة منها ، وهو لا يضمّر الكفر في نفسه ، كان منافقاً بقدر ما فيه من الخصال ، وهذا هو نفاق العمل . والله أعلم .

### الفصل الأول

### صفات المنافقين في القرآن بصفة عامة

(١٢) راجع جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم / تأليف : أبي الفرج بعد الرحمن بن شهاب الدين الخليلي / ص٤٠٣ ، طبعة دار المعرفة بيروت . لبنان وايضا : صفة المنافق / تأليف : جعفر بن محمد بن الحسن الفرياني تحقيق بدر البدر / ص١٠٩ الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

(١٣) راجع صفة المنافق / ص١٠ ، وايضا : شرح السنة للإمام البيهقي / تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير شوايش / ج١/ص٧٤ ، الطبعة الأولى المكتب الإسلامي .

(١٤) اخرج البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب علامات المنافق / ج١/ص١٤ ، طبعة المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استنبول . تركيا .

لقد تبين فيما سبق أن النفاق نشأ منذ القدم، وأن النفاق ظاهرة لها جذور منذ القدم، ولا يزال النفاق داء عضال يفتك بالأمة فتكاً ذريعاً ويهددها بالأخطار ويجر عليها الويلات ،ولقد بين الله في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله الكريم أوصاف المنافقين الظاهرة والخفية ، وبين ما انطوت عليه نفوسهم من حقد على الإسلام والمسلمين ، وأهم ما يتسم به هذا الفريق الكذب على الله وعلى الناس ، والخداع والزيف والتضليل وترويح الشائعات المغرضة ، وبث الفتن ، ونشر الدعايات الضارة ، والحلف بالله تعالى بدون مبالاة ، لينالوا حظوظهم الدنيوية .

وقد ذكر ابن القيم<sup>(١٥)</sup> في كتابه " مدارج السالكين " أوصاف هؤلاء المنافقين فوفي . ومما قال بشأنهم :{ وقد هتك الله سبحانه أستار المنافقين وكشف أسرارهم في القرآن وجلّى لعباده أمورهم ليكونوا منها ومن أهلها على حذر .... ثم قال ليبين خطرهم .... فإن بليه الإسلام بهم شديدة جداً ، لأنهم منسوبون إليه، وإلى نصرته وموالاته ، وهم أعداؤه في الحقيقة يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإفساد}<sup>(١٦)</sup> .

(١٥) هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي ، الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن قيم الجوزية ، ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١ ، له مصنفات عدة .

راجع كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج٦ / ص ١٥٨ .

(١٦) انظر مدارج السالكين لابن القيم / ج١ / ص ٣٥٥ / تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، الطبعة الرابعة عام ١٤١٧ هـ .  
١٩٩٧م الناشر دار الكتاب العربي .

وهنا نذكر أوصافهم من خلال استعراض بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن تلك الأوصاف .

١ . لقد استولت على المنافقين الحيرة والضلال بالرغم من دعاويهم العريضة، التي لا تعدوا كونها مجرد إدعاء لا عمل فيه، كإدعائهم الإيمان والإصلاح والتقوى.

قال تعالى في شأنهم : [ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون].<sup>(١٧)</sup>

وقال تعالى : [ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم].<sup>(١٨)</sup>

وقال تعالى : [ قل أنفقوا طوعاً أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوماً فاسقين ، وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله ورسوله .....].<sup>(١٩)</sup>

(١٧) سورة البقرة آية ١٠٨ .

(١٨) سورة التوبة آية ٦٧-٦٨ .

(١٩) سورة التوبة آية ٥٤-٥٣ .

وقال أيضا: [ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون] (٢٠)

قال تعالى: [وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً] (٢١)

وقال سبحانه: [فترى الذي في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أ، تصيبننا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين] (٢٢)

فهذه الآيات تتحدث عن المنافقين وانحرافه عن الطريق المستقيم، فلقد بذلوا الهدى في مقابل الضلالة واختاروا الشقاء على السعادة فاستحوذ عليهم الشيطان وغرر بهم لما في نفوسهم من ميل عن الهدى وإتباع الشهوات والشبهات وحقداً على الإسلام والمسلمين (٢٣)

فقال ابن القيم في شأنهم :

{ درست معالم الإيمان في قلوبهم فليسوا يعرفونها ، ودثرت معاهدة عندهم فليسوا يعمرونها وأفلت كواكبه النيرة من قلوبهم وقليسوا يحبونها

(٢٠) سورة المنافقون آية ٣

(٢١) سورة الأحزاب آية ١٢

(٢٢) سورة المائدة آية ٥٢

(٢٣) راجع ظاهرة النفاق في اطار الموازين الإسلامية ١٠٣٨٨



،وكسفت شمسه عند إجتماع ظلم آرائهم وأفكارهم فليسوا يبصرونها لم  
يقبلوا هدى الله الذي أرسل به رسوله ، ولم يرفعوا به رأساً ، ولم يروا  
بالإعراض عنه إلى آرائهم وأفكارهم بأساً { (٢٤)

## ٢. الخداع والمكر السيئ :

وهم مع ظلالم عن الحق ، وصدودهم عن الهدى يراوغون  
ويمكرون بالمؤمنين ويتحينون الفرصة للإيقاض عليهم والنيل منهم  
والكيد لهم بمختلف الوسائل وشتى الحيل .

قال صاحب كتاب مدارج السالكين : { رأس مالهم الخديعة والمكر  
، وبضاعتهم الكذب والختر ، وعندهم العقل المعيشي أن الفريقين عنهم  
راضون ، وهم بينهم آمنون [يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا  
أفسهم وما يشعرون] (٢٥) { (٢٦)

وقال تعالى في آيه أخرى : [إن المنافقين يخادعون الله وهو  
خادعهم .....] (٢٧)

والخداع من أقبح الصفات وهو عدم مطابقة الظاهر للباطن  
ومخادعة الله والمؤمنين ، يكون بإظهارهم الإيمان والمحبة وإبطانهم الكفر  
والعدوان ، وبخداعهم هذا ظنوا أن الله لا يعلمه ، والحال أن المخادع لله .  
سبحانه وتعالى . الذي يعلم السرائر إنما يخادع نفسه دون شعوره بذلك ،

(٢٤) انظر مدارج السالكين / ج ١ / ص ٣٥٦، ٣٥٥

(٢٥) سورة البقرة الآية ٩

(٢٦) انظر مدارج السالكين / ج ١ / ص ٣٥٦

(٢٧) سورة النساء آية ١٤٢

وقد رد الله خداعهم عليهم بأنهم يخدعون أنفسهم فهم سظهرون لها طريقاً  
للنجاة وهي طريقاً لهلاكهم ويستحقون بذلك العذاب في الدنيا والآخرة  
(٢٨).

### ٣. الرياء والكسل في البر والخير :

ومع ما تصفوا به من ضلال ومكر وخداع ، فقد اتصفوا بصفة  
أخرى لا تقل عن سابقتها من القبح والدناءة ، بل هي صفة الرياء التي  
قال فيها ابن القيم : { قام بهم . والله . الرياء وهو أقبح مقام مقامه الإنسان  
وقعد بهم الكسل عما أمروا به من أوامر الرحمن ، فأصبح الإخلاص  
عليهم لذلك ثقیلاً ... ] وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس  
ولا يذكرون الله إلا قليلاً [ (٢٩) ، (٣٠)

وقال تعالى : [ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله  
وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون  
(٣١) ]

فهذا شأنهم في الصلاة وهي ركن الإسلام وعماد الدين وأول ما  
يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، فوقف منها المنافقون موقف الكسل  
والتثاقل والتهاون فيقومون لها كسالى مع ما فيها من الخير ، متجاهلين

(٢٨) راجع صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم / ج ٢ / ص ٢٠ تأليف : الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري الطبعة

الأولى عام ١٤٠١هـ . ١٩٨١م نشر مكتبة دار الأرقم ، وايضا : النفاق والمنافقون في عهد رسول الله ﷺ / ص ٣٠٤ . ٣٠٢

(٢٩) سورة النساء آية ١٤٢

(٣٠) انظر مدارج السالكين ج ١ / ص ٣٥٩

(٣١) سورة التوبة آية ٥٤

هذا كله ، وغايتهم أن يخفوا على المسلمين نفاقهم ويظهروا لهم بمظهر الطاعة ، فإن قيامهم ذلك ليس قيام المؤمن المتطلع إلى مناجاة ربه ، ولكنه قيام المتصنع المتظاهر بما لا يريد عمله. (٣٢)

لقد تبين فيما سبق أن النفاق نشأ منذ القدم، وأن النفاق ظاهرة لها جذورها منذ القدم، ولا يزال النفاق داء عضال يفتك بالأمة فتكاً ذريعاً ويهددها بالأخطار ويجر عليها الويلات، ولقد بين الله في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله الكريم أوصاف المنافقين الظاهرة والخفية وبين ما انطوت عليه نفوسهم من حقد على الإسلام والمسلمين، وأهم ما يتسم به هذا الفريق الكذب على الله وعلى الناس، والخداع والزيف والتظليل وترويج الشائعات المغرضة، وبث الفتن ونشر الدعايات الضارة، والحلف بالله تعالى بدون مبالاة لينالوا حضورهم الدنيوية.

وقد ذكر ابن القيم (٣٣) في كتابه "مدارج السالكين" أوصاف هؤلاء المنافقين فوفي .

ومما قال بشأنهم: [ وقد هتك الله سبحانه أستار المنافقين وكشف أسرارهم في القرآن وجلّى لعباده أمورهم لكيونوا منها ومن أهلها على حذر.... ثم قال ليبين خطرهم .... فإن بلية الإسلام بهم شديدة جداً،

(٣٢) راجع ظاهرة النفاق في اطار الموازين الإسلامية ص ١٠٤

(٣٣) هو: محمد بن أبي بكر بن سعد الزرعي، الدمشقي شمس الدين أبو محمد المعروف بابن قيم الجوزية، ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١، له مصنفات عدة.

راجع كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج ٦/ص ١٥٨

لأنهم منسوبون إليه، وإلى نصرته وموالاته، وهم أعداؤه في الحقيقة يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإفساد].<sup>(٣٤)</sup>

وهنا نذكر أوصافهم من خلال استعراض بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن تلك الأوصاف.

### ١ - ضلال المعتقد:

وهكذا نجد المنافقين يقفون موقف الاستهزاء والسخرية لما هم فيه من فراغ روحي وبعد عن دين الله وخلوهم من العقيدة الصحيحة، وعدم مبالاة في كلام رسول الله ﷺ.<sup>(٣٥)</sup>

قال ابن القيم : [ لكل منهم وجهان وجه يلقى به المؤمنون ووجه ينقلب ب إلى إخوانه من الملحدين، وله لسانان: أحدهما يقبله بظاهره المسلمون، والآخر يترجم به عن سره المكنون ( وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلو إلى شياطينهم قالوا أنا معكم إنما نحن مستهزئون) وقد أعرضوا عن الكتاب والسنة استهزاءً بأهلها واستحقاراً، وأبوا أن ينقادوا لحكم الوحيين فرحاً بما عندهم من العلم الذي لا ينفع الاستكثار منه، أشرأ واستكباراً،

(٣٤) أنظر مدارج السالكين لابن القيم/ج١/ص٣٥٥/تحقيق محمد المعتمد بالله البغدادي، الطبعة الرابعة عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م الناشر دار الكتاب العربي

(٣٥) راجع ظاهرة النفاق في أطار الموازين الإسلامية/ص٨٩و٩٩، وايضاً : النفاق والمنافقون في عهد رسول الله ﷺ/ص٣١١

فتراهم أبدأ بالمتمسكين بصريح الوحي يستهزئون ( الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون )<sup>(٣٦)</sup>.

## ٢ - الإفساد في الأرض:

لقد سلك المنافقون أبشع الطرق عندما سعوا في الأرض فساداً، وهم يدرؤون عن أنفسهم بدعوى الإصلاح، وهذا هو شأن كل مفسد يدعي أنه مصلح في نفس إفساده ، لانهم يسعون من وراء ذلك هدم الإسلام وتفتيت عقيدة المسلمين وتحطيمهم ، لذلك يتذرعون بدعوى الإصلاح ونشر الحرية ورفع الظلم، فالمنافقون يصدون عن دين الله ويزعمون أن هذا إصلاحاً في حين أنه أفسد الفساد.

قال تعالى: ( وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون \* ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون )<sup>(٣٧)</sup>.

فقد تمادوا في الباطل واستمروا عليه حتى رأوا الفساد إصلاحاً والصالح فساداً وذلك لفساد تصورهم وطبائعهم الناشئة من ظلمات متراكمة على قلوبهم .<sup>(٣٨)</sup>

فمن فسادهم إثارة الحروب وإيقاظ الفتنة النائمة ، وترويج الشائعات المغرضة، وتربص الدوائر بالمسلمين وموالات الكافرين، والصدود عن دين

(٣٦) انظر مدارج السالكين / ج ١ / ص ٣٥٧

(٣٧) سورة البقرة آية ١١-١٢

(٣٨) راجع صفوة الآثار والمفاهيم ج ٢ / ص ٢١

الله، وغيرها من أنواع الفساد، فلا تكاد تمر آية من آيات القرآن التي تتحدث عن المنافقين إلا وذكرت لنا أنواعاً من فسادهم وخسة طبعهم. قال تعالى: (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) (٣٩).

### ٣ - حلاوة القول وبلادة الإحساس:

إن القلب إذا استحك مرضه واشتد ألمه بالذنوب لم يشعر بها، فالمنافقون أصيبوا في بلادة في إحساسهم إزاء ما يقومون به من أفعال مشينة وأقوال مغشوشة، فألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب.

قال تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) (٤٠).

وقال أيضاً: (ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) (٤١).

وقال تعالى: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) (٤٢).

(٣٩) سورة البقرة آية ٢٠٥

(٤٠) سورة البقرة آية ٢٠٤

(٤١) سورة النساء آية ٢٨١

(٤٢) سورة المنافقون آية ٤

وهكذا يسلك المنافقون جميع الطرق في سبيل الوصول إلى غايتهم وترويج دعاويهم، فبهذا يكسبون مودة الناس، بأقوالهم المغشوشة التي تعجب السامع لحلاوتها ولينها، فظاهرها محمود مرغوب يؤكد بإشهاده الله على ما في قلبه فيصدقه ويطمئن إليه، وهو في الحقيقة على خلاف ذلك ، فلا يكون كلامه محموداً إلا إذا صدقتها الأفعال فكانت مطابقة للأقوال في الحسن والصلاح والإخلاص. (٤٣)

قال ابن القيم: [يعجب السامع قول أحدهم لحلاوته ولينه، ويشهد الله على ما في قلبه من كذبه ومينه فتراه عن الحق نائماً ، وفي الباطل على الأقدام، فخذ وصفهم من قول القدوس السلام ( من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) (٤٤)]

(٤٣) راجع صفوة الآثار والمفاهيم/ ج٣/ص ٣٠٣ وأيضاً: النفاق والمنافقون/ص ٣٠٤

(٤٤) سورة آل عمران

#### ٤ - موقفهم من الجهاد:

لقد كان موقف المنافقين من الجهاد هو موقف التخلف، والنكوص ، والتثبيط والتخذيل، فالصراع بين الحق والباطل مستمر والدوائر تدور بين المسلمين والكافرين فسقط في ذلك المدعون واجتازها المؤمنون الصادقون ونالوا الفضلين النصر والشهادة ، حيث إن الجهاد دعوة للتضحية بالمال والنفس، فإن الإستجابة لذلك لم تكن واحدة ، فأما المؤمنون فقد استجابوا لداعي الله راغبين بما وعده الله من إحدى الحسنين، وأما أصحاب النفوس المترددة التي تؤثر العافية، ولا تنشط لمثل هذه التضحية.

قال تعالى: ( ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليه القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا لاقبال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا والآخرة خير لمن أتقى ولا تظلمون فتيلاً) (٤٥)

وقال تعالى: ( ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم) (٤٦)

قال : صاحب كتاب ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية: [ فهذه ملامح نفر من الناس لم يتمكن الإيمان من نفوسهم فيبصروا الحقائق الكبيرة التي جاء الإسلام يركزها في نفوس الناس وهي أن الله وحده

(٤٥) سورة النساء آية ٧٧

(٤٦) سورة محمد ﷺ آية ٢٠



سبحانه هو النافع الضار وأنه وحده المؤثر في الحياة والحياء، فهو وحده  
يجب أن يخشى ، وأن خشية غيره معه فساد في التصور وضعف في  
الإيمان، ولكن هؤلاء المنافقين لا يرتفعون إلى أدراك هذه الحقيقة<sup>(٤٧)</sup>  
فهذا هو موقفهم من فرض القتال موقف التثبت بالحياة المتعلق بأسبابها،  
الذي لا يرغب في التضحية في سبيل الله.<sup>(٤٨)</sup>

---

(٤٧) انظر ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية / ص ١١٩-١٢٠

(٤٨) راجع المرجع السابق/ ص ١١٩-١٢٧

## الفصل الثاني

### تفسير آيات المنافقين من خلال سورة البقرة

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تفسير الآيات من (٨-١٠)

المطلب الثاني : تفسير الآية (١٤٢)

المطلب الثالث : تفسير الآيات من (٢٠٤-٢٠٦)

لقد كشف الله سبحانه وتعالى وهتك أستار المنافقين في كثير من السور والآيات في كتابه العزيز كما في سورة التوبة ، مشيراً ومبيناً أوصافهم، وأحوالهم ، كاشفاً دسائس نفوسهم وخبث نواياهم.

وكان من بين تلك السور سورة البقرة التي ذكر فيها بعض أوصافهم وحذر المسلمين منهم.

وقد تحدثت سورة البقرة في بدايتها عن صنف المتقين الذين اهتدوا به، وما كسبوه من أوصاف سامية، ومالهم من خير العاقبة ، ثم عقب عبد ذلك ببيان حال الكافرين وما هم عليه من سوء الحال وقبيح الفعال، ثم ذكر الصنف الثالث الذي هو أشد خطراً من الصنفين السابقين، فقد أشارت الآيات الكريمة إلى هذا الصنف من الناس وهم المنافقون الذين ليسوا بمؤمنين ولا بالكافرين، لأنهم آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، وأبطنوا خلاف ما أظهروا فأمرهم مختلط وشأنهم مضطرب، فعنى عليهم

فيها خبثهم، ومكرهم وفضحهم، وسفهمهم ، وستجهلهم، واستهزاء بهم  
وسجل طغيانهم ودعاهم صما بكما عمياً. (٤٩)

قال تعالى: ( ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم  
بمؤمنين \* يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما  
يشعرون \* في قلوبهم مرضاً فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا  
يكذبون \* وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء  
إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون \* وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا  
خلوا إلي شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون \* الله يستهزئ بهم  
ويمدهم في طغيانهم يعمهون \* أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين \* مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما  
أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون \* صم  
بكم عمي فهم لا يعقلون \* أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق  
يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط  
بالكافرين \* يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا  
أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل  
شيء قدير (٥٠).

(٤٩) راجع مجلة الرسالة في مقال " المنافقون أشد عذاباً من الكفار " بقلم : عبد الكريم الخطيب ، العدد الثالث عشر ذو الحجة عام  
١٣٩٤ هـ يناير ١٩٧٥ م ص ٢٣، ١٣ وأيضاً : مجلة الأزهر في مقال تفسير سورة البقرة" للدكتور : محمد سيد طنطاوي، ج ٤/  
ربيع الآخر عام ١٤١٧ هـ - أغسطس / سبتمبر ١٩٩٦ م ص ٤٦٧-٤٧٣ .

(٥٠) سورة البقرة ٨-٢٠

## المطلب الأول

### تفسير الآيات من (٨-٢٠)

قال تعالى: (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين \* يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (٥١)

قال الطبري (٥٢) في هذه الآية الكريمة " وأجمع جميع أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل النفاق وأن هذه الصفة صفتهم" (٥٣)

لقد كانت هذه صورة واقعة في المدينة، ولكننا حين نتجاوز نطاق الزمان والمكان نجد أن هذه الصورة نموذجاً مكرراً في الأجيال البشرية جميعها ، فنجد هذا النوع من المنافقين الذين لا يجدون في أنفسهم الشجاعة والقوة ليواجهوا الحق بالإيمان لا صريح، أو الجرأة ليواجهوا الحق بالإنكار الصريح ، إنهم يدعون الإيمان بالله وباليوم الآخر ، وهم في الحقيقة ليسوا بمؤمنين ، إنما هم منافقون لا يجرؤون على الإنكار والتصريح بحقيقة شعورهم في مواجهة المؤمنين ، وهم يضمنون في أنفسهم الذكاء والدهاء والقدرة على الخداع ولكن القرآن يصف حقيقتهم ، بأنهم لا يخدعون المؤمنين فحسب بل يحاولون مخادعة الحق.

(٥١) سورة البقرة آية (٨-٩)

(٥٢) هو : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الأملّي الأصل، البغدادي المولد، علامة وقته وإمام عصره ولد بآمل سنة أربع وعشرون ومائتين ومات في شوال سنة عشر وثلاثمائة وله سبع وثمانون سنة.

(٥٣) أنظر تفسير الطبري/ لأبن جرير الطبري/ ج١/ ص٢٦٨/ تحقيق: محمود محمد شاكر، طبعة دار المعارف بمصر.

قوله (يخادعون الله والذين آمنوا) في هذا النص وأمثاله : نقف أمام حقيقة كبيرة ، وأمام تفضل من الله كريم، تلك الحقيقة هي التي يؤكدها القرآن دائماً ويقررها، وهي حقيقة الصلة بين الله والمؤمنين ، إنه يجعل صفهم صفة ، وأمرهم أمره ، ويجعل عدوهم عدوه وما يوجه إليهم من مكر موجهاً إليه، وهذا يجعل قلب المؤمن طمأنينة لا حد لها<sup>(٥٤)</sup>

قوله (ومن الناس من يقول آمنا بالله) الناس : أصله أناس ، وقد حذفت فاؤه تخفيفاً، وهو من النوس وهو الحركة ويقال : ناس ينوس : أي تحرك وهو من أسماء الجموع جمع إنسان وإنسانة على غير لفظه، والام للجنس، وقيل : (من) تبعيضية: أي : بعض الناس ، قيل : موصوفة: أي : ومن الناس ناس يقول، وقيل موصولة مدعياً أنها تكون موصوفة إذا وقعت في مكان يختص بالنكرات في الأكثر.

قوله: ( اليوم الآخر وما هم بمؤمنين) المراد اليوم الآخر : الوقت الذي لا ينقطع، وهو دائم أبداً، وقيل : صدقنا بالبعث والجزاء يوم القيامة، فكذبهم - سبحانه وتعالى- بقوله ( وما هم بمؤمنين) لأن الإيمان الحقيقي ما تواطأ عليه القلب واللسان.

قوله : (يخادعون الله والذين آمنوا ) أي : بإظهارهم ما أظهروا من الأيمان مع إقرارهم الكفر يعتقدون أنهم يخادعون الله بذلك، وأنه يروج

(٥٤) راجع في ضلال القرآن / ج ١ / ص ٤٢-٤٣

عليه كما يروج على المؤمنين، وقيل: يفعلون في دين الله ما هو خداع في دينهم، ويخادعون المؤمنين بقولهم إذا رأوهم آمناً وهم غير مؤمنين. قوله: "وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون" يخبر الله عباده المؤمنين أن المنافقين إساءتهم إلى أنفسهم في إسخاطهم عليها ربهم لكفرهم وشكهم وتكذيبهم غير شاعرين ولا دارين، ولكنهم على أمرهم مقيمين، وأنهم لما خادعوا من لا يخدع كانوا مخادعين لأنفسهم، لأن الخداع يكون مع من لا يعرف البواطن، أما من يعرف البواطن يكون الخداع معه خداعاً لنفسه، وأن وبال خداعم راجع إليهم لأن الله تعالى يُطلع عليه على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا، ويستوجب العقاب في الآخرة" وما يشعرون" أي لا يعلمون أنهم يخدعون أنفسهم وأن وبال خداعهم يعود عليهم.

وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو "يخادعون" في الموضعين وقرأ حمزه وعاصم الكسائي وابن عامر في الثاني "يخدعون".<sup>(٥٥)</sup>

وهكذا نجد أن هذه الآيات تشير إلى بعض الصفات التي اتصف بها المنافقون، وتميزوا بها فقال تعالى: "ومن الناس من يقول آمناً" فهذه الآية تتحدث على لسان المنافقين بقولهم آمناً، ثم يبين القرآن كذبهم في هذه

(٥٥) راجع: تفسير البغوي معالم التنزيل تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر وعثمان ضميره وسليمان الحرش/ج/١/ ص ٦٥-٦٦ طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع عام ١٤٠٩هـ، وأيضاً تفسير القرآن العظيم/ تأليف: إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق مقبل الوادعي/ج/ص ٩١-٩٣ الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م دار الأرقم الكويت، وأيضاً روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني تأليف: السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق علي عبد الباري عطيه/ج/١/ص ١٤٥. ١٥٠. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ. ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان

المقولة وأنهم غير صادقين بها فيقول تعالى: "وما هم بمؤمنين" وأما الصفة الثانية التي اتصف بها المنافقون فهي صفة الخداع والمكر، قال تعالى: "يخادعون الله والذين آمنوا" فبين سبحانه أن هذا الخداع إنما يكون على أنفسهم وأنهم لا يشعرون به، وفي هذه الآيات تحذير من الكذب والخداع والنفاق وأن عاقبة ذلك كله تعود على صاحبه.

قال تعالى: "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون" (٥٦).

المرض لغة: هو السقم الذي هو نقيض الصحة يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال، والمراد به هنا: الشك والشبهات والنفاق، فالقلب يعرض له مرضان يخرجانه عن صحته واعتداله، فالأول مرض الشبهات الباطلة كالنفاق والكفر والشكوك والبدع، والثاني مرض الشهوات كالزنا ومحبة الفواحش والمعاصي فالمعافي من عوفي من هذين المرضين، فحصل له اليقين والإيمان والصبر عن كل معصية، وسمي ما هم فيه من نفاق وكفر مرضاً، لكونه مانع لهم من إدراك الفضائل، كما أن مرض الأبدان يمنعها من التصرف الكامل.

قوله: "في قلوبهم مرض" أي: شك وريبة في أمر الله ونفاق، وأن آفة الكافرين في كفرهم موزعة بين أجهزة ثلاثة في كياناتهم هي القلب، والسمع والبصر، فقلوبهم مغلقة عن الخير وأسماعهم نابئة عن الحق وأبصارهم

كليله عن الهدى. أما المنافقون فإن آفة نفاقهم في قلوبهم وحدها، حيث قد سمعوا الحق ووعوه وأبصروا الهدى واستيقنوه ولكن حين ينفذ هذا كله إلى مواطن الإيمان من قلوبهم يصادف قلوب مريضة لا تقبل الحق " فزادهم الله مرضاً" أي: رجساً وريبة وشكاً قوله: " ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون " ما" للمصدر أي: بتكذيبهم الله ورسوله في السر " أليم" أي: مؤلم وموجع وجعاً شديداً، والكذب الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع، ولقد كان المنافقون كاذبين في قولهم: " آمنة بالله وباليوم الآخر" وهم غير مؤمنين، وعبر بقوله: " كانوا يكذبون" لإفادة تجدد الكذب وحدثه منهم حيناً بعد حين، وقرأ حمزه وعاصم والكسائي " يكذبون" بالتخفيف والباقون بالتشديد. (٥٧)

هكذا أبانت الآية وكشفت عن صفة مرض قلوب المنافقين وشكهم في أمر الله وضلالهم في معتقدتهم .

قال تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون \* ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) (٥٨).

(إذا) في موضع نصب على الظرف والعامل فيه قالوا: المذكور بعده وفيه معنى الشرط والخطاب للمنافقين، وقيل: لليهود، قال لهم

(٥٧) راجع: صفوة الآثار والمفاهيم /ج٢/ص٢١: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان /ج١/ص٢٥-٢٦ وأيضاً فتح القدير /ج١/ص٥٨-٥٩ وأيضاً: معالم التنزيل /ج١/ص٦٦ وأيضاً: مجلة شهرية/ج٤/ص٤٧٥-٤٧٦ شهر ربيع الآخر عام ١٤١٧هـ تحت مقال: تفسير سورة البقرة للدكتور محمد سيد طنطاوي وأيضاً: مجلة الرسالة الإسلامية، العدد الثالث عشر ذو الحجة عام ١٩٩٤م ص٢٣ .

(٥٨) سورة البقرة آية ١١ - ١٢



المؤمنون (لا تفسدوا في الأرض) والفساد ضد الإصلاح، وحقيقة العدول عن الاستقامة إلى ضدها، والمراد بقوله : (لا تفسدوا في الأرض) أي: بالكفر والنفاق وتفريق الناس عن الإيمان بمحمد والقرآن ، وقيل: لا تكفروا والكفر أشد فساداً في الدين.

قوله : (إنما نحن مصلحون) حصر الإصلاح في جانبهم كذباً وهذا يتضمن أن المؤمنين ليسوا من أهل الإصلاح، فقلب الله عليهم دعواهم بقوله: (ألا إنهم هم المفسدون) أي: لا أعظم إفساداً ممن كفر بآيات الله وصد عن سبيله ووالى المحاربين لله ورسوله وزعم أن هذا إصلاحاً .

قوله: (ولكن لا يشعرون) أي: لا يعلمون أنهم مفسدون لأنهم يظنون أن الذي هم عليه من أبطان الكفر صلاح، وقيل لا يعلمون ما أعد الله لهم من العذاب<sup>(٥٩)</sup>.

وهكذا أبان القرآن الكريم عما اتصف به المنافقون من الصفات الدنيئة، التي تنبئ عن مكرهم، وخبث طويتهم، وخساسة نفوسهم، حيث وصفهم بالإفساد في الأرض، فهذه صفة من صفاتهم التي يتصفون بها ألا وهي الإفساد في كل أمر.

قال تعالى: (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون \* وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا

(٥٩) راجع معالم التنزيل / ج ١ / ص ٦٦ وأيضاً: فتح القدير ج ١ / ص ٥٩ - ٦٠ وأيضاً: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ١ / ص ٢٦ .

آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون \* الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (٦٠).

قوله (وإذا قيل لهم) أي: قيل للمنافقين، وقيل لليهود (آمنوا كما آمن الناس) أي: صدقوا بمحمد وآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله، كما صدق وآمن المهاجرون والمحققون من أهل يثرب، وأطيعوا الله ورسوله في امتثال الأوامر ..... الزواجر (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) أي: الجهال، يعنون أصحاب محمد... الله عليهم بقوله (ألا أنهم هم السفهاء) على الحقيقة، لأن حقيقة السفه جهل لإنسان بمصالح نفسه وسعيه فيما يضرها، ثم عقب سبحانه وتعالى بقوله (ولكن لا يعلمون) يعني ومن تمام جهلهم أنهم لا يعلمون بحالهم في الضلالة والجهل، وهذا ردي لهم وأبلغ في العمى والبعد عن الهدى .

قوله (وإذا لقوا الذين آمنوا) أي: إذا لقي المنافقون المهاجرين والأنصار (قالوا آمنا) وأظهروا لهم الإيمان والموالاة تغريراً منهم للمؤمنين ونفاقاً.

قوله: (وإذا خلوا) أي: رجعوا وانصرفوا (إلى شياطينهم) أي: رؤسائهم وكننتهم، وقيل إلى أصحابهم من المنافقين والمشركين (قالوا إنا معكم) أي: إنا على مثل ما أنتم عليه في الحقيقة وعلى دينكم.

قوله: (إنما نحن مستهزءون) بمحمد وأصحابه بإظهار لهم أنا على طريقتهم ، ثم رد الله عليهم مقولتهم بقوله: (الله يستهزئ بهم) أي: يجازيهم وينزل بهم الهوان والحقارة وينتقم منهم انتصافاً منهم لعباده المؤمنين، وقيل: أن يفتح لهم باب من الجنة فإذا انتهوا إليه سد عنهم وردوا إلى النار، وقيل: هو أن يضرب للمؤمنين نور يمشون به على الصراط فإذا وصل المنافقون إليه حيل بينهم وبين المؤمنين، وقيل: أن يظهر المؤمنين على نفاقهم قوله: ( ويمدهم في طغيانهم) أي: يتركهم ويزيدهم في ضلالهم وكفرهم (يعمهون) أي: يترددون . (٦١)

هكذا يكشف القرآن الكريم في هذه الآيات عن أوصاف المنافين، التي تبين مدى الارتباط بينهم وبين اليهود الحاقدين، فقد وصفتهم بالتعالي والتطاول على عامة الناس والسفه والتأمر على المسلمين، فكل هذه أوصاف اتصفوا بها لحقدهم على المسلمين، فتصدي لهم القرآن بكشف أوصافهم للمسلمين من تعال وتطاول وجهل وسفه، وكذب، وتأمر، واستهزاء لكي لا يغتروا بهم .

قال تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين \* مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله

(٦١) راجع معالم التنزيل ج ١ /ص ٦٧ - ٦٨ وأيضاً: فتح القدير ج ١ /ص ٢٦ - ٢٨ وأيضاً: تفسير القرآن العظيم ج ١ /ص ٩٧ - ١٠٠ وأيضاً: صفوة الآثار ومفاهيم ج ١ /ص ٢٣ /٢٧ .

ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون \* صم بكم عمي فهم لا يرجعون) (٦٢).

اسم الإشارة (أولئك) في محل رفع مبتدأ، واسم الموصول بعد الإشارة خبر دلت عليه الجملة الفعلية وهي صلة الموصول والإشارة عائدة على المنافقين.

قوله: (الذين اشتروا الضلالة بالهدى) قيل: استبدلوا الكفر بالإيمان وقيل: أخذوا ضلاله وتركوا الهدى، واعتاضوا عن الهدى بالضلالة ولهذا قال: (فما ربحت تجارتهم ما كانوا مهتدين) أي: ما ربحت صفقتهم في هذه البيعة، وأضاف الربح إلى التجارة لأن الربح يكون فيها (وما كانوا مهتدين) أي: راشدين في صنيعهم ذلك.

قوله: (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً) هذا مثل ضربه الله لهؤلاء المنافقين وهو مثل يطابق حقيقة المنافقين وما سلكوه من طريق الضلال والتعثر والتشبيه في ..... الصحة عظيمة فإنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين، وفي ضرب المثل لهم بالنار ، ..... منها.

– أن المستضيء بالنار مستضيء من جهة خارجية لا من جهة نفسه، فإذا ذهب تلك النار بقي في ظلمة دامسة، فكان نورهم كالمستعار.

- ان ضياء النار يحتاج لدوامه إلى وقود من حطب وغيره، فكذلك نور الإيمان يحتاج إلى مادة الاعتقاد الصحيح وصدق الإخلاص.  
- أن الظلمة الحادثة بعد النور أشد على الإنسان من الظلمة قبله .  
وإنما ضوء الناس ما أوقدتها فإذا خمدت ذهب نورها، فكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الإخلاص بلا إله إلا الله أضاء له فإذا شك وقع في الظلمة.

قوله: (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) قيل : هي لا إله إلا الله أضاءت لهم فأكلوا بها وشربوا وآمنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحقنوا دماءهم حتى إذا اماتوا ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (ذهب الله بنورهم) أي: ذهب عنهم بما ينفعهم وهو النور وأبقى لهم ما يضرهم وهو الإحراق والدخان (وتركهم في ظلمات) ما هم فيه من شك وكفر ونفاق (لا يبصرون) أي لا يهتدون إلى سبيل خير ولا يعرفونها.

قوله (صم) عن سماع الخير وقبول الحق (بكم) أي: خرس عن النطق بما ينفعهم (عمى) أي: لا بصائر لهم يرون الحق فهم في ضلال (فهم لا يرجعون) من الضلال إلى الحق لأنهم تركوا الحق بعدما عرفوه، فل هذه لا يرجعون إلى ما كانوا عليه من الهداية التي باعوها بالضلالة (٦٣).

(٦٣) راجع تفسير القرآن العظيم / ج ١ / ص ١٠٠ - ١٠٤ وأيضاً: معالم التنزيل / ج ١ ص ٦٧ - ٦٨  
وأيضاً: تيسير الكريم الرحم نفي تفسير كلام المنان / ج ١ / ص ٢٨ - ٢٩ وأيضاً: صفوة الآثار والمفاهيم / ج ٢ /

وهكذا يصور - سبحانه وتعالى - في هذه المثل حال المنافقين وكيف أنهم اشتروا الضلال بالهدى مع علمهم بذلك وإصرارهم عليه وأن هذه صفتهم إظهار الإيمان.

قوله (كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) أي: أن المنافقين يعرفون الحق ويظهره ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة ، وإذا رأوا شدة وبلاء تأخروا وارتكسوا منه إلى الكفر وقاموا متحيرين وأقفين .

قوله: (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) الحسية كما ذهب بسمعهم وأبصارهم الباطنة ، وفيه تخويف لهم وتحذير من العقوبة الدنيوية ليحذروا ويرتدعوا عن بعض شرهم ونفاقهم، وقيل: ليذهب بما استفادوا من العز والأمان الذي لهم بمنزلة السمع والبصر (إن الله على كل شيء قدير) أي: قادر فلا يعجزه شيء ، ومن قدرته أنه إذا شاء شيئاً فعله من غير ممانع ولا معارض . (٦٤)

---

ص ٢٨ . وأيضاً: تفسير سورة البقرة تأليف الدكتور: أمير عبدالعزيز / ص ٣٧ الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ  
١٩٨٥ م دار الفرقان عمان ومؤسسة الرسالة بيروت .

(٦٤) راجع معالم التنزيل / ج ١ / ص ٦٩ - ٧١ وأيضاً: تفسير القرآن العظيم / ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٥ وأيضاً  
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / ج / ص ٢٨ - ٣٠ وأيضاً: صفوة الآثار والمفاهيم / ج ٢ / ص ٣١ -  
٣٤ وأيضاً تفسير سورة البقرة / تأليف: أمير عبدالعزيز / ص ٣٩ - ٤١

وهكذا نجد أن الوحشة لازمة للمنافقين، والرعب والفرع لا يفارقهم،  
لأن قلوبهم في وحشة وظلمة من كلام الله، وكذلك في قلوبهم خوف من  
المؤمنين.

## المطلب الثاني

### تفسير الآية (١٤٢)

قال تعالى : (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).  
(٦٥)

قوله: (سيقول) هذا إخبار من الله سبحانه لنبيه ﷺ وللمؤمنين، بأن السفهاء من اليهود والمنافقين سيقولون هذه المقالة عندما أن تتحول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وقيل: إنا (سيقول) بمعنى قال ، وقيل المراد بالسفهاء هنا: مشركو العرب، وقيل أحرار اليهود، وقيل المنافقون، والآية عامة في هؤلاء كلهم - والله أعلم - .

قوله : (ما ولاهم) أي صرفهم وحولهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني: بيت المقدس فقال الله تعالى : (قل لله المشرق والمغرب) أي: الحكم والملك له والخلق عبيده والتصرف والأمر كله لله فله أن يأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء .

قوله: (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) في هذا إشعار بأن تحويل القبلة إلى الكعبة فيه هداية للنبي ﷺ ولأهل ملته إلى الصراط المستقيم (٦٦).

(٦٥) سورة البقرة يه ١٤٢

(٦٦) راجع معالم التنزيل / ج١/ ص ١٥٨ - ١٥٩ وأيضاً: فتح القدير / ج١/ ص ٢٢١ - ١٢٢ وأيضاً:

تفسير القرآن، العظيم / ج١/ ص ٣٢٨ - ٣٣٠



وهكذا نجد أنه عند تحول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة حصل  
لبعض الناس من أهل النفاق والريب والكفرة من اليهود إرتياب، وزيف عن  
الهدى وتخبط وشك في أمر الله - سبحانه وتعالى - وهذا من الخلل  
والضلال في إعتقادهم بالله.

## المطلب الثالث

### تفسير الآيات من (٢٠٤ - ٢٠٦)

قال تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام \* وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد \* وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) (٦٧).

يخبرنا الله جل جلاله عن أخطر صنف من أصناف البشرية على الناس، ذلك الصنف الذي هو من عتاة المنافقين ، وخبثاء الكافرين يظهر لك الموافقة على كل ما تريده، ويتعاون معك على كل عمل تقوم به، ولكنه في الباطن يطوقك بالأشواك الشائكة حسياً ومعنوياً ، حتى يضرب ضربته.

قوله: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة) قيل نزلت في الأحنس بن شريق الثقفي جاء إلى رسول الله ﷺ وأظهر الإسلام وفي باطنه خلاف ذلك، فكان رسول الله يدني مجلسه فنزل قوله تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله) (٦٨)

والمعنى: أي : إذا تكلم راق كلامه السامع وإذا نطق ظننته يتكلم بكلام نافع فتستحسنه ويعظم في قلبك ويؤكد ما يقول بأنه: (يشهد الله

(٦٧) سورة البقرة آ[٢٠٤ - ٢٠٦

(٦٨) راجع أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق ودراسة كمال بسيوني زغلول ص ٦٦ الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

على ما في قلبه) بأن يخبر أن الله يعلم أن ما في قلبه موافق لما نطق به، وهو كاذب لأنه يظهر للناس الإسلام ويبارز الله بما في قلبه من الكفر والنفاق.

قوله: (وهو ألد الخصام) الألد في اللغة: الأعوج والمنافق إذا خاصمته يكذب، ويفترى، ويفجر، ويزور عن الحق، فليس كأخلاق المؤمنين الذين جعلوا السهولة مركبهم والإنقياد للحق وظيفتهم والسماحة سجيتهم.

قوله: (وإذا تولى) أي: أدبر وأعرض هذا الذي يعجبك قوله إذا حضر عندك (سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) فهذا المنافق ليسه همه إلا الفساد في الأرض وإهلاك الحرث وهو محل نماء الزروع والثمار والنسل وهو نتاج الحيوانات التي لاقوام للناس إلا بها، وقيل إذا سعى في الأرض إفساداً منع الله القطر فهلك الحرث والنسل، فهذه الزروع والثمار والمواشي تتلف وتقل بركتها بسبب العمل في المعاصي (والله لا يحب الفساد) أي: لا يرضى بالفساد فهو يبغض من كانت هذه صفته ومن صدر منه ذلك غاية البغض .

قوله: ( وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) أي: إذا وعظ وخوف بالله هذا العاصي الفاجر في قوله وفعله، امتنع وأبى فجمع بين العمل بالمعاصي والتكبر على الناصحين (فحسبه جهنم ولبئس المهاد) أي:

كافيه، فهي دار العاصين والمتكبرين (ولبئس المهاد) أ: المستقر والمسكن  
ففيها عذاب دائم وهم لا ينقطع. (٦٩)

وهكذا يصور القرآن الكريم في هذه الآيات مشاهد نكاد نلمسها حية  
شاخصة أمام أعيننا، وكأننا نراها ذوات تدب في الأرض، وتتحرك بين  
الناس، وهو يصفها بالصفات التي اتصف بها المنافقون من رياء وحلاوة  
قول وكذب وخداع وإفساد وتكبر وتعال.

---

(٦٩) راجع معالم التنزيل / ج ١ / ص ٢٣٥ - ٢٣٦ وأيضاً: تفسير القرآن العظيم / ج ١ / ص ٤٣٤ - ٤٣٧  
وأيضاً: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / ج ١ / ص ١٣٩ - ١٤١ .

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد إلا إله إلا الله أعز الإسلام بنصره، وأذل الشرك وأهله بقهره، وصرف الأمور بأمره، والصلاة والسلام على رسوله محمد رافع الشك. داحض الشرك وما حق الإفك الذي جاهد في الله حق جهاده، فأحق الله به الحق وأبطل الباطل، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد أن جلت بين آيات سورة البقرة التي تتحدث عن المنافقين وما فيها من قصص قرآني كريم، واستخلصت منهما النتائج التالية.

أولاً: كانت جذور النفاق ممتدة في بني إسرائيل من قبل الإسلام.

ثانياً: كان لدخول الإسلام في المدينة أثر في نشأة النفاق فيها واتساع نطاقه من أجل إثارة الفتن وزعزعة الأمن.

ثالثاً: الصلة الوثيقة بين المنافقين وغيرهم من الطوائف الأخرى كاليهود، حيث أنه كان لهم دور كبير في حياة المنافقين من خلال تحريضهم للقضاء على الدعوة الإسلامية الجديدة.

رابعاً: خطر كل من النفاق الاعتقادي والعملي على صاحبه في الدنيا والآخرة.

خامساً: تمحيص القرآن الكريم لخلائق المنافقين وتصرفاتهم، وقد تناولت آياته جملة من الصفات لخصال المنافين فكان منها.

- ضلال المعتقد، حتى ضلوا الطريق، وحادوا عن الصراط المستقيم، وماذا لك إلا لأنهم مرضى قلوب .
  - الخداع والمكر السيء من أجل الحاق الأذى بالرسول والجماعة المسلمة.
  - الرياء والكسل في كل خير لأن أنفسهم ضعيفة ، فلا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً.
  - الكذب الصراح المدعم بالأيمان الكاذبه، وهذا شأن المنافق احلف الناس كذباً فيحلف ولو لم يطلب من ذلك، وماذا لك إلا تمويهاً وخداعاً.
  - الاستهزاء بآيات الله ورسوله وذلك لتخذيل المسلمين عن دينهم.
  - الإفساد في الأرض بدعوى الإصلاح .
  - حلاوة القول من بلاغة الإحساس، لكسب مودة الناس بأقوال مغشوشة وأفعال مشينة.
  - وأخيراً كان موقفهم من الجهاد موقف المتخلي عن الجهاد بالنفس والمال، لأنهم آثروا الدعة والراحة وأيضاً لبخلهم الشديد وشحهم المطاع.
- سادساً: من خلال التفسير التحليلي لآيات سورة البقرة التي تحدثت عن المنافقين تبين أنها اشتملت على بعض الصفات التي اتصف بها

المنافقون وتميزوا بها عن غيرهم من الطوائف، كضلال المعتقد والكذب  
والخداع والمكر والاستهزاء والإفساد.

سابعاً: التصور القرآني لضلالهم بضرب الأمثلة التي تبين حالهم وما هم  
عليه من المرض والضلال.

وانطلاقاً من هذه النتائج ينبغي على الأمة الإسلامية أن تسعى في  
مجاهدة هؤلاء المنافقين بشتى الوسائل من مجادلتهم بالحجة والبرهان إلى  
الإغلاظ عليهم وأخذهم بالشدة في جميع تصرفاتهم وعزلهم عن المناصب  
الهامة وعن المجتمع، إشعاراً لهم بخستهم ودنائتهم وهوانهم على الله وعلى  
الناس كل هذا بعد دعوتهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لعلها تلين  
لذلك قلوبهم وتنزجر عن غيها نفوسهم .

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١	المقدمة:
٢	خطة البحث
٤	المبحث الأول : تعريف النفاق
٦	المبحث الثاني: نشأة النفاق
١١	المبحث الثالث: أقسام النفاق
١٣	الفصل الأول : صفات المنافقين في القرآن بصفة عامة
٢٥	الفصل الثاني: تفسير آيات المنافقون من خلال سورة البقرة
٢٧	المطلب الأول : تفسير الآيات من (٨-٢٠)
٣٩	المطلب الثاني : تفسير الآية (١٤٢)
٤١	المطلب الثالث: تفسير الآيات من (٢٠٤-٢٠٦)
٤٤	الخاتمة
٤٧	فهرس الموضوعات